وهذا عكس الغرض وان كان الكلام غير تام لغا فيه الا من
حيث العمل لا من حيث المعنى نحو ما جاءني الا زيدٌ
وما رايت الا زيدًا وما مررت الا بزيدٍ فالفعل الواقع
هاهنا قبل الا مفرغ لما بعدها والا هاهنا بمنزلة ساير الحروف
التي تغير المعاني دون الالفاظ نحو هل بل وغيرهما ولا
يجوز هذا الا في المنفي ولا تقوله في الايجاب
جاءني الا زيدًا اذ لو ذهبت بقوله لم يخل من ان
تريد اثبات المجيء لزيد او نفيه عنه فان اردت
الاول كنت قد جعلت الا زايدةً بمنزلة اسا
قط وذلك لا يجوز لان الا لا تزاد وان اردت
الثاني كنت قد جعلت الا نافيةً بمنزلة ما جاءني
حتى اذا جاءت بعد الفعل كقولك جاءني الا زيد جعلته
بمنزلة ما جاءني زيد ثم ترفع زيدا بالفعل المنفي
بالا كما رفعته بالفعل بما فهذا الحكم على الاوضاع و
خروجها عن طريقها لان الا لم توضع لنفي الافعال وانما

وضعت

وضعت لنفي الحكم عن البعض فليس لك ان تستعملها
لما لم توضع له قوله وحكم غير حكم الاسم الواقع بعد
الا اعلم انّ غيرًا موضوع في الاصل على الوصفية
ولا يقع الا صفةً للنكرة وان اضيف الى المعرفة
لانه موضوع على ما ينافي التعريف لانك اذا قلت
مررت بغيرك فكل من عدا المخاطب غيره واذا كان
موضوعا على هذا لا يكون الاضافة معرفةً له اللهم
الا اذا اضيف الى ما له ضدٌ واحدٌ فيتعرف اذ ذاك نحو
عليك بالحركة غير السكون ونحوه فتوصف به النكرة
نحو قولك مررت برجل غيرك مريدًا انّ مرورك قد وقع
على المخاطب ورجل آخر او انك لم تمرر بالمخاطب بل آخر
او انك مررت برجل يخالف المخاطب في المذاهب و
الشمائل وهو في هذا الوجه خلاف مثل يخالفه في الوجهين
الاولين اذ المراد به فيهما المخالفة في الذات دون الاو
صاف والشمائل وهذا معنى غير وما له في اصله ثم انهم قد